مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.08

الآثار السياسية للإجراءات الاقتصادية في العصر المملوكي (الروك الحسامي نموذجاً)

م.م ضحى هادي موسى السرّاي
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

مستخلص:

امتد العصر المملوكي 275 سنة، وهي حقبة زمنية طويلة، رغم ما شهدته من مظاهر عدم الاستقرار، إلا أنها تُعدّ من الحقب المتميزة والفريدة في التاريخ الإسلامي، لما اتسمت به من نجاحات على مختلف الأصعدة، حتى قيل إنها لم تشهد مثيلًا في سجلات التاريخ. فقد تعاقب على حكم السلطنة أفراد لا يجمعهم نسب واحد – إلا في حالات نادرة – بل إن الغالبية العظمى منهم تعود أصولهم إلى خلفيات غير حرة، إذ دخلوا إلى مصر بصفتهم عبيداً، ثم ترقّوا في مراتب الخدمة العسكرية والإدارية حتى تبوأ أحدهم منصب السلطان.

وينطبق هذا النموذج على السلطان حسام الدين لاجين (696-698هـ / 1296-1299م)، الذي امتد حكمه لعامين تقريباً، وكان من أبرز إنجازاته خلال هذه المدة هو «الروك الحسامي»، والذي شكّل نموذجاً للتنظيم الاقتصادي ذي الأثر السياسي في العصر المملوكي. وقد تناول هذا البحث أثر الروك الحسامي السياسي بوصفه نموذجاً من نماذج التأثير السياسي المترتب على التنظيمات الاقتصادية.

وقد تم تقسيم البحث إلى عدة فقرات؛ تناولت الأولى منها مفهوم «الروك الحسامي»، وركزت الثانية على التنظيمات الاقتصادية في عهد السلطان لاجين (الروك الحسامي)، أما الفقرة الثالثة فقد تناولت الأثر السياسي لهذا الروك ، وقد سبق هذه الفقرات مقدمة علمية، وتلتها خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة.

الكلمات المفتاحية : الروك ، لاجين ، المماليك ، الحسامي ، منكوتمر .

The Political Implications of Economic Measures in the Mamluk Era: Al-Rawk al-Hisami as a Case Study

A.M. Duha Hadi Mousa AL-Sarray
duha.h@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract :

The Mamluk era lasted for 275 years, representing a significant historical period. Despite the political instability that characterized parts of it, this era remains one of the most remarkable and unique periods in Islamic history, having achieved a level of success unmatched in the annals of governance. The Mamluk Sultanate was notably ruled by individuals who, in most cases, did not share a common lineage—indeed, many of them did not even come from free backgrounds. Rather, they arrived in Egypt as slaves and gradually ascended through the military and administrative ranks until some attained the highest position of Sultan.

Such is the case of Sultan Husam al-Din Lajin (696-698 AH / 1296-1299 CE), whose reign, though brief—lasting approximately two years—was marked by significant administrative undertakings, most notably *the Rukn al-Husami* (Husami Land Survey). This survey serves as a prime example of an economic measure with considerable political implications during the Mamluk era. This research explores the political impact of the Husami Rukn as a model of how economic organization could influence political structures .

The study is divided into several sections: the first addresses the concept of the Husami Rukn; the second focuses on the economic policies and reforms introduced by Sultan Lajin; and the third analyzes the political consequences of these measures. The main body of the research is preceded by an academic introduction and followed by a conclusion and a comprehensive list of sources and references.

Keywords: Al-Ruk, Mamluks, Lajin, Al-Husami, Mankutmar.

مقدمة البحث :

مرّت الدولة المملوكية بالكثير من التقلبات السياسية والاقتصادية على مدار عهدها الممتد من (648هـ/ 1250م) وحتى (923هـ/ 1517م) وليس أدل على تلك التقلبات من أن الدولة بأساسها تنقسم الى عهدين أولهما عهد المماليك البحرية (748-648 هـ/ 1382-1250م) والثاني عهد المماليك البرجية (923-748هـ/ 1382- 1517م) وقد شهدت كلتا الحقبتين إجراءات اقتصادية عدة كان الروك الحسامي أكثرها وضوحاً من حيث الأثر السياسي لذا تم تسليط الضوء عليه لما يمثله من ركيزة تاريخية مهمة.

أولاً/ مفهوم الروك الحسامي :

من حيث المفهوم لمصطلح الروك الحسامي فيجب تناوله بجزأين أولهما مفهوم الروك والثاني الحسامي في سبيل ايضاح تلك النسبة :

1- مفهوم مصطلح الروك:

الروك في اللغة : هي كلمة قبطية أصلها (روش) ومعناها الحبل و(الروك) في كتب المؤرخين مصدر الفعل الثلاثي (راكَ).

أما الروك في الاصلاح: فقد اصطلح على استعمالها للقيام بعملية قياس الأرض بواسطة الحبل، وهو نظام قديم استخدم في مصر يقوم على قياس الأرض وحصرها في سجلات وتقدير قيمتها في كل ثلاثين سنة تقريباً، وقد دفع السلاطين المماليك الى إجراء عمليات الروك والتعديل في التوزيع الاقطاعين تظلم الامراء اصحاب الاقطاعات من تراكم الخراج عليهم، وشكوى بعض الاجناد من معاملة امرائهم، اضافة الى اعادة النظر فيما يطرأ على الاراضي من اصلاح او اعمار لاعادة تقدير الخراج.

وهناك اسباب سياسية متعلقة بسحب الاقطاعات من الخارجين على الطاعة وتقليل نفوذ كبار الامراء من خلال اعادة توزيع تلك الاقطاعات[1] .

2- سبب تسميته بالحسامي:

سُميّ بالروك الحسامي نسبة الى السلطان حسام الدين لاجين وهنا لا بد من ذكر موجز لسيرته ليتضح سبب تلك النسبة .

إذ تناولت المصادر التاريخية تراجم المماليك بايجاز كبير ولعل سبب ذلك يعود لكون معظم المماليك ان لم يقال جميعهم مجهولي النسب قبل وصولهم الى البلاد التي اشترتهم ، ومن أولئك المماليك حسام الدين لاجين[2] بن عبد الله الذي لم تذكر المصادر أكثر من ذلك وأضافت له نسباً باسم السلطان الذي اشتراه فأسموه حسام الدين لاجين المنصوري[3]

---

(1) ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن، (ت: 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992 م)، ج8، ص90؛ البقلي: محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: 1983م)، ص ص164 - 165؛ العمايرة: محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، ط 1، دار كنوز المعرفة، (عمان: 2010)، ص ص146 - 147.

(2) لاجين: الصقر الابيض ذو الارجل الحمراء، ويقال "لاشين" وهو اسم لاسرة في مصر، ينظر: حلاق، حسان، وعباس الصباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، (بيروت: 1999)، ص194.

(3) الصفدي: الحسن بن ابي محمد عبد الله، (ت: 717هـ/ 1317م)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من وليّ مصر من الملوك، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت: 2003م)، ص174؛ بيبرس المنصوري: ركن الدين، (ت: 725هـ / 1324م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحق: دونالدس.

السيفي[1]، اما لقبه المنصوري فقد عرف به نسبة الى السلطان عي بن المعز ايبك[2] ، وبالسيفي نسبة

ريتشاردز، ط1، مؤسسة حسيب درغام واولاده، (بيروت: 1998م)، ص314؛ النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (ت: 733هـ/ 1332م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت- د.ت)، ج31، ص255؛ ابن الجزري: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم، (ت: 738هـ/ 1337م)، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاكابر والاعيان من ابنائه، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت: 1998)، ج1، ص446؛ الذهبي: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد، (ت: 748هـ/ 1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحق: عمر عبد السلام،،تدمري، ط 1، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2000)، ج52، ص370؛ ابن العسال: مفضل بن أبي الفضائل، (759هـ/ 1357م)، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ أبن العميد، تحق: محمد كمال الدين عز الدين علي السيد، ط 1، دار سعيد الدين للطباعة والنشر، ص 331 ا؛ لصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت: 764هـ/ 1362م)، تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحق: احسان بن سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، د. ط، احياء التراث العربي، (دمشق: 1992م)، ج2، ص182؛ ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن، (ت: 779هـ/ 1377م)، درة الاسلاك في دولة الاتراك، تحق: محمد محمد امين، د.ط، دار الوثائق القومية، (القاهرة: 2014م)، ج2، ص 137؛ ابن الفرات: محمد بن عبد الرحيم (ت: 807هـ/ 1404م)، تاريخ الدول والملوك، تحق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، ج8، ص222؛ أبن دقماق: ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، (ت: 809هـ/ 1406م)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحق: سعيد عبد الفتاح عاشور واحمد السيد دراج، د.ط ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، (السعودية: د.ت)، ص323؛ الملطي: عبد الباسط بن خليل بن شاهين، (ت: 844هـ/ 1440م)، نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحق: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1، مكتبة الثقافة الزينية، (القاهرة: 1987م)، ص91؛ المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر، (ت: 845هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحق: محمد عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997م)، ج2، ص274؛ العيني: بدر الدين محمد، (ت: 855هـ/ 1451م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحق: محمد محمد امين، د. ط، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: 2010م)، ج3، ص345؛ ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن، (ت: 874هـ/ 1469م)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحق: نبيل محمد عبد العزيز احمد، د.ط، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1997م)، ج2، ص51، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين، دار الكتب والوثائق القومية، د.ط، (القاهرة: 2002م)، ج9، ص166؛ ابن اياس: محمد بن احمد، (ت: 930هـ/ 1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحق: محمد مصطفى، ط 1، دار النشر فرانز شتايز، (بيروت: 1975م)، ج1، ق1، ص394؛ القرماني: احمد بن يوسف، (ت: 1019هـ/ 1610م)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، تحق: احمد حطيط وفهمي سعيد، ط 1، عالم الكتب، (د. م: 1992م)، ج2، ص278.

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج52، ص370؛ اليافعي: ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، (ت: 768هـ/ 1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 997م)، ج4، ص172.

(2) علي بن المعز ايبك: هو الملك المنصور نور الدين علي بن ايبك التركماني ثاني ملوك دولة المماليك البحرية في مصر والشام، ولي السلطنة بعد مقتل ابيه الملك المعز ايبك سنة (655هـ/ 1257م)، وهو صغير ولقب بالمنصور، فقام بتدبير مملكته الامير علم الدين سنجر الحلبي ثم الامير سيف الدين قطز، وفي الوقت نفسه قام هولاكو بالاستيلاء على بغداد و طمع في اخذ مصر ايضاً فاستولى على حلب وحماة فاجتمع امراء الدولة وقضاتها فرأوا ان الملك المنصور نور الدين صبي صغير السن لا يحسن تدبير الامور خلعوه في اواخر سنة (657هـ/ 1258م)

الى سيف الدين قلاوون[1] الذي اشتراه بعد ذلك[2]، وأن تسمية حسام الدين بأسماء السلاطين الذين قاموا بشرائه نابع من العلاقة بين المملوك والسلاطين والتي وصفها المستشرق ضومط بانها علاقة ابوية إذ عَدّ السلطان والداً للمماليك[3].

ولم يختلف الامر كثيراً في الدراسات الحديثة التي تناولت نسب المماليك وتاريخهم سواء الدراسات العربية او الغربية فالمستشرق زامباور تتضح على كتابه علامات نقص المعلومة من خلال وضعه مشجرات لجميع الأسر الاسلامية الحاكمة بعد تعداده لأسماء الخلفاء والسلاطين أو الامراء الذين تولوا الحكم ولم يشذ عن ذلك المنوال الا ذكره للمماليك فقد لجأ الى تعداد اسمائهم دون رسم مشجر لعائلتهم كون المشجر يعتمد على النسب الصحيح وليس الانتماء[4].

ويلاحظ في سيرة حياة حسام الدين لاجين جانب ذو اهمية بالغة إذ تسهب المصادر في ذكره

وولوا مكانه اتابك العساكر ونائب السلطنة قطز ولقب بالملك المظفر واعتقل السلطان نور الدين هو ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل، وبذلك كانت مدة سلطته سنتين وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوماً، وبقي معتقلاً الى ان تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقاري فنفاه الى بلاد الاشكري، ينظر: المنصوري، التحفة المملوكية ، ص39 – 44؛ الدواداري: ابي بكر بن عبد الله بن أيبك (ت: 736هـ/ 1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر المعروف بالدرة الزكية في اخبار الدولة التركية، تحق: اولزخ هارمان، ط1، المعهد الالماني للآثار، (القاهرة: 1971م)، ج8، ص33 – 38؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص262 – 263؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص143؛ ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن، (ت: 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م)، ج1، ص37 – 52؛ ابن اياس: محمد بن احمد، (ت: 930هـ/ 1523م)، جواهر السلوك في امر الخلفاء والملوك، تحق: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: 2006م)، ص112 – 114.

(1) سيف الدين قلاوون: وهو السابع من ملوك الترك هو الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي ينتسب الى قبيلة تركية الاصل تعيش في اقليم كيشاكن وكان اصله من مماليك الامير آقسنقر الكاملي اشتراه من تاجر بألف دينار لذلك عرف بالألفي وعندما مات استاذه جاء الى الملك الصالح نجم الدين ايوب في عدة من المماليك، لذلك عرف بالصالحي فاعتقه في سنة (647هـ/ 1249م) وأخذ يترقى في المناصب حتى اصبح اتابك العساكر بديار مصر في سلطنة الملك العدل سلامش، وقد بويع بالسلطنة سنة (678 هـ/ 1279م) بعد خلع الملك العادل سلامش وتلقب بالملك المنصور، توفي سنة (689هـ/ 1290م) وكانت مدة سلطته اثنا عشر سنة وتسلطن بعده ابنه الاشرف خليل. ينظر: ابن عبد الظاهر: محيي الدين، (ت: 692هـ/ 1292م)، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحق: مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة: 1961م)، ص43؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص295؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص122؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج7، ص248؛ ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق1، ص347 – 348.

(2) النويري، نهاية الارب، ج31، ص971؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص274؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج8، ص 85.

(3) انطوان: خليل أ الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعكسري، د.ط، دار الحداثة، (بيروت: 1980)، ص39.

(4) ادورد فون، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دار الرائد العربي، (بيروت: 1980)، ص 162 – 163.

وهو طريقة وصول لاجين الى مصر وطريقة انتقال ملكيته بين كبار رجالات المماليك ومنهم سلاطينهم فمن الثابت والمشهور من طريقة شراء المماليك كانت تتم بوسائل شرعية وقانونية تنظم بموجب عقود ومواثيق يعنى بها القضاء آنذاك، وطرق انتقال الملكية كانت تتم بعدة وسائل منها اخذهم كغنيمة[1]، او كهدية[2] او بيع[3]، وشاءت الاقدار ان يمر حسام الدين لاجين ذلك المملوك الصغير السن بتلك المراحل جميعاً الى ان وصل الى خواص السلاطين ومن ثم اصبح منهم[4].

فكان اول امر حسام الدين لاجين ان استقدمه من خارج مصر قطز[5] لما كان بمنصب نائب السلطان ابان سلطنة الملك نور الدين علي ابن الملك المعز ايبك ، وفي ذلك يذكر العيني «.. حكى في بعض الخدام المعزية[6] ان قطز لما كان نائب نور الدين علي المذكور اشترى لاجين وهو صغير للسلطان»[7].

كان ذلك اول وصول للاجين الى مصر، ثم حدث ان ساءت الاحوال السياسية ودارت دائرتها على الملك السلطان نور الدين وخلعه الملك المظفر قطز[8]، ونتيجة لذلك نهبت املاكه ومن جملتها

---

(1) الطرسوسي: ابراهيم بن علي بن احمد بن عبد الواحد، (ت: 758هـ/ 1356م)، تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك، تحق: عبد الكريم محمد مطيع الحمراوي، ط 1، دار الشهاب، (بيروت: 2000م)، ص34؛ العبادي: احمد مختار، تاريخ الايوبيين والمماليك، د. ط، دار النهضة العربية، (بيروت: 1995)، ص10؛ العريني: الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت: د.ت)، ص55 – 56؛ ضومط: انطوان خليل، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعكسري، د.ط، دار الحداثة، (بيروت: 1980)، ص24.

(2) ضومط، الدوالة المملوكية، ص24.

(3) ضومط، الدولة المملوكية، ص24.

(4) المنصوري، مختار الاخبار، ص104؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ البرزالي: علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف، (ت: 739هـ/ 1338م)، المقتفى على كتاب الروضتين، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط1،المكتبة العصرية، (بيروت: 2006)، ج1، ق1، ص480؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص274؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص85.

(5) قطز: هو سيف الدين قطز المعزي، ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام، كان مملوكاً للمعز ايبك التركماني وترقى في المناصب الى ان اصبح في دولة علي بن المعز ايبك اتابك العساكر وقام بخلع الملك المنصور علي وتسلطن مكانه سنة (657هـ/ 1258م)، وعرف بالملك المظفر، هزم التتار في معركة عين جالوت سنة (658هـ/ 1259 م)، وقام اتابك العساكر بيبرس البندقاري بقتله واعانه في ذلك بعض الامراء ودفن بالقصير سنة (658 هـ/ 1259م)، ينظر: بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، ص11؛ ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن، (ت: 764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحق: احسان عباس، ط1، دار صادر، (بيروت: 1974م)، ج5، ص201– 202؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص264 – 270؛ الصلابي: علي محمد محمد، السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، مؤسسة اقرأ، (القاهرة: 2009)، ص132.

(6) الخدام المعزية: هم فرقة من المماليك التي انشأها المعز ايبك وعرفوا بالمعزية نسبة الى لقبه (الملك المعز) لتقوية نفسه من خطر زملائه المماليك البحرية وزعيمهم فارس الدين اقطاي، ينظر: بيبرس، زبدة الفكر، ص12؛ العبادي، تاريخ الايوبيين والمماليك، ص119؛ طقوش: محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط 1، دار النفائس، (القاهرة: 1997)، ص48.

(7) العيني، عقد الجمان، ج3، ص431.

(8) الملك المظفر: ويراد به سيف الدين قطز. ينظر: بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، ص11، ابو الفداء: عماد

مماليكه[1]، حيث انقسموا الى قسمين منهم من نفي معه الى منفاه في بلاد الاشكري[2]، اما القسم الثاني فبقوا في مصر وقد آلت ملكيتهم الى بعض التجار[3]، وكان لاجين من جملة الباقين، وهنا كان قدره ان يعود لخدمة السلاطين، اذ اشتراه النائب سيف الدين قلاوون من احد التجار المعزية[4]، بمبلغ قدره سبعمائة وخمسون درهماً[5]، بيد ان ما يعاب على تلك الطريقة في الشراء انها تمت عن طريق مالك غير شرعي[6]، مما اضطر قلاوون لان يبيعه او يعيد شرائه مجدداً بعقد شرعي تم بحكم بيع قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز[7]،

الدين اسماعيل بن علي بن محمودابن عمر ين شاهنشاه بن أيوب، (ت: 732هـ/ 1331م) المختصر في أخبار البشر، تعليق: محمود أيوب، ط 1، دار الكتبي العلمية، (بيروت: 1997م)، ج2، ص308؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص507؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص67؛ ماجد: عبد المنعم، التاريخ السياسي لدولة المماليك في مصر، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: 1988)، ص85.

(1) بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، ص104؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص274؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص431.

(2) بلاد الأشكري: المراد بها القسطنطينية وسميت بذلك نسبة الى صاحبها الامبراطوري البيزنطي ميخائيل بالاولوغس الشهير الاشكير او البشكري واللشكري، المتوفي سنة 682هـ/ 1283م وخلف هذا على حكم القسطنيطينية ابنه اندرو نيقوس بالاولوغس الذي اشتهر بالاشكري ايضاً وهو لقب يطلق على ملوك الروم، ينظر: اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، (ت: 726هـ/ 1326م)، ذيل مرآة الزمان، تحق: حمزة احمد عباس، د. ط، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، (الامارات: 2007م)، مج1، ص 102 - 103؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص130؛ المقريزي: تقي الدين، (ت: 845هـ/ 1441م)، المقفى الكبير، تحق: محمد اليعلاوي، ط 1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: 1991م)، ج2، ص538.

(3) بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، ص014؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص431.

(4) ينفرد بيبرس المنصوري من بين المؤرخين بذكر اسم التاجر الذي اخذ حسام الدين لاجين بعد توجه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز ايبك الى بلاد الاشكري، او من ثم بيعه الى السلطان سيف الدين قلاوون بانه كان يسمى علاء الدين ايدغدى، ينظر: بيبرس، مختار الاخبار، ص104.

(5) النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص274.

(6) النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ المقريزي،السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص274؛ العيني، عقد الجمان، ج4، ص431.

(7) تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز: هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بدر، ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المعروف بابن بنت الاعز لان جده لامه كان يعرف بالقاضي الاعز، وزير الملك الكامل بن ايوب، كان فقيهاً اماماً بصيراً بالاحكام ولي الوزارة مع القضاء في مصر، ثم استعفى وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي، توفي سنة (665هـ/ 1266م) ينظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص279؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، (ت: 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د . ط، دار احياء التراث، (بيروت: 2000م)، ج19، ص200؛ الزركلي: خير الدين، (ت: 1396هـ/ 1976م)، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 15، دار العلم للملايين، (بيروت: 2002م)، ج3، ص 315.

وعرف حين بيعه بشقير[1]، وكان سعر شراءه هذه المرة يزيد عن الف درهم[2]، ومما يذكر ان الشراء الثاني تم بواسطة مبعوث نائب عن قلاوون في الشراء اذ كان غائباً - اي قلاوون- في بلاد الاشكري[3].

من الرواية السابقة يتضح ان حسام الدين لاجين حظي باهتمام بالغ من السلطان سيف الدين قلاوون مما حدى به ان يبعث من ينوب عنه ليجعل ملكيته شرعية، ولعل ذلك يفسر سمو المنزلة التي منّ بها قلاوون على لاجين اذ جعله من خاصته وولاه بعض الوظائف الادارية[4]، كان في طليعتها من حيث الأهمية منصب نائب السلطنة بدمشق[5]، وبعدها تدرج في المناصب حتى وصل الى منصب السلطان الذي لم يدم سوى سنتين (698-696هـ/ 1299-1296م) وكان الروك من أبرز تنظيماته الاقتصادية في تلك الفترة القصيرة .

(1) النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص274؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص 432.

(2) النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص274؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222.

(3) النويري، نهاية الارب، ج31، ص197؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص274؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ج8، ص222.

(4) بيبرس المنصوري، مختار الاخبار، ص104؛ الصفدي، اعيان العصر واعوان النصر، ج4، ص166؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج9، ص166.

(5) البرزالي، المقتفى على كتاب الروضتين، ج1، ق1، ص480؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص85؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص 274.

ثانياً : التنظيمات الاقتصادية للسلطان لاجين (الروك الحسامي) :

يعد الروك الحسامي من أبرز التنظيمات التي امر بها السلطان حسام الدين لاجين إذ كان أول سلاطين المماليك الذين أمروا بمسح اراضي مصر[6].

وكان السبب الذي دفع السلطان لاجين لذلك هو محاولته لإقامة العدل بين الناس، وأتباعه سياسة التقشف للتقليل من اقطاعات الامراء الذين عملوا على طغيان اتباعهم من المماليك، إذ لاحظ السلطان الامراء يأخذون كثيراً من الاقطاعات الاجناد لذلك امر سنة (697هـ/ 1297م) بروك الاقطاعات، والنواحي والجهات في مصر[7]، وقد اضطربت الاقطاعات منذ عهد السلطان الاشرف خليل[8]، والدليل على ذلك ما ذكره بيبرس

(6) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، مج1، ص111؛ البقلي، التعريف، ص165.

(7) المنصوري، التحفة المملوكية، ص152؛ المنصوري، زبدة الفكرة، ص320؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، مج1، ص111؛ ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج2، ص376؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص217؛ الداوداري، الدرة الزكية، ج8، ص371؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص388 ؛ القلقشندي: احمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت: 821هـ/ 1418م)، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحق: عبد الستار احمد فراج، د . ط، عالم الكتب، (بيروت: د.ت) ، ج2، ص122؛ المقريزي أ الخطط، ج1، ص165؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج9، ص ص171 - 172؛ البقلي، التعريف، ص165؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص147.

(8) الاشرف خليل: هو السطان خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي، ولد سنة (670هـ/ 1271م)، تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة (689هـ/ 1290م)، عرف بشجاعته ومن اهم فتوحاته فتح عكا، وقلعة الروم، وصيدا، وبيرت، وقد مات

المنصوري في ما يتعلق بالنائب بدر الدين بيدرا[1] الذي فوض اليه السلطان الاشرف منصب النيابة سنة (689هـ/ 1290م)، فيذكر في ذلك الصدد، «... فحدث فيها وأخذ إقطاع الأمير حسام الدين طرنطاي[2]، وعدّته وما كان له من المشتروات والحمايات بنواحي الاعمال وأستضاف الى ذلك شيئاً كثيراً من نواحٍ اشتراها لديوانه من مقطعيها وبلاد استحوذ عليها وانبسطت يد نوابه في الاعمال واجتنحوا له كثيراً من وجوه الأموال بحيث لم يبقَ اقليم الا ومعظمه في ايديهم والمقطعون لا يصلون اقطاعاتهم الا الى ما يتصدقون به عليهم فتضرروا وتضوروا وكرروا الشكوى واكثروا»[3].

وكلف السلطان عدد من الأمراء والكتاب للقيام بروك الأراضي، وهم كل من الأمير بدر الدين بيليك[4] والأمير قراقوش الظاهري[5]، والكاتب عبد الرحمن الطويل[6]، وقد كانت اراضي مصر قد قسمت قبل عمل ذلك الروك على اربعة وعشرين قيراطاً[7]، افرد منها اربعة

مقتولاً سنة (693هـ/ 1293م) باتفاق الامراء منهم بيدرا وحسام الدين لاجين. ينظر: الصفدي، نزهة المالك والملوك، ص169-167؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج3، ص793 - 795، 800.

(1) بدر الدين بيدرا: الامير ، أحد المماليك المنصورية أكان اصله من المغول الذين اسروا في معركة عين جالوت، حملوا الى مصر هو وامه، ففرقهم الظاهر بيبرس وكان بيدر وامه من نصيب سيف الدين قلاوون، فزوج ام بيدرا بسنجر الشجاعي، واخذ بيدرا يترقى في المناصب حتى تولى نيابة السلطنة في مصر في عهد السلطان الاشرف خليل بن قلاوون، وقام بيدرا بالانفاق مع بعض الامراء وقتلوا الاشرف، بعد ذلك عقدوا السلطنة لبيدرا ولقبوه بالملك الاوحد، وقيل الملك الاعظم، وقيل الملك القاهر سنة(693هـ/ 1293م)، وقتل بيدرا على يد كتبغا في ذات السنة، ينظر: المنصوري، زبدة الفكرة، ص296؛ ابن دقماق، النفحة المسكية في الدولة الزكية، ص92؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج2، ص562، 565، 566؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص213 - 218.

(2) طرنطاي: هو الامير حسام الدين طرنطاي ولاه السلطان قلاوون نيابة السلطنة في مصر سنة (678هـ/ 1279م)، واستمر في هذا المنصب حتى عهد الاشرف خليل حيث قام بتولية بيدرا المنصوري نيابة مصر عوضاً عن حسام الدين طرنطاي. ينظر: المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ص275؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص123؛ القرماني، اخبار الدول، ج2، ص373 - 374.

(3) زبدة الفكرة، ص275.

(4) بدر الدين بيليك: هو الامير بدر الدين بيليك بن عبد الله الصالحي، أحد الامراء المشهورين بالشجاعة تقلب في الوظائف من وظيفة الى اخرى حتى توفى سنة (706هـ/ 1306م)، وسمي الحجاب، كونه تولى ذلك المنصب وبرع فيه، وقيل عنه من اصل فارسي فأسموه الحاجب الفارسي. ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج3، ص512؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص91.

(5) قراقوش الظاهري: هو الامير بهاء الدين قراقوش، الظاهري، من مماليك الملك الظاهر بيبرس، تولى عدة وظائف في الدولة المملوكية، منها وظيفة شد الدوادين في عهد الاشرف خليل، ووظيفة طبلخاناه في صفد خلال ايام الناصر بن قلاوون، ينظر: الصفدي، اعيان العصر، ج4، ص-100 101؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص370.

(6) عبد الرحمن الطويل: هو القاضي تاج الدين عبد الرحمن الطويل، ناظر الدولة في مصر، كان كاتباً، وتولى هذه الوظيفة عدة مرات الى ان توفى سنة (711هـ/ 1311م)، ينظر: الصفدي، اعيان العصر، ج2، ص 103.

(7) قيراط: هي وحدة قياس المساحة في مصر، التي جرى عليها التوزيع الاقطاعي للجيش في العصر المملوكي، وذلك حسب عمليات الروك التي اجراها السلاطين المماليك خلال ذلك العصر، حيث بلغ عدد القراريط

قراريط للسلطان، وجعل للاماء مع الاطلاقات والزيادات عشرة قراريط[1]، لذلك اراد السلطان لاجين تغيير ذلك، بأن يجعل للامراء واجناد الحلقة[2] احد عشر قيراطاً ويستجد عسكراً بتسعة قراريط[3]، وقد اسند السلطان مهمة الاشراف على هذا الروك الى نائبه منكوتمر، الذي تدخل بتوزيع الاقطاعات على الامراء والاجناد بأنه جعل لهم عشرة قراريط، وجعل القيراط الحادي عشر لمن يتضرر من قلة العبرة[4]، وافرد لخاص السلطان الأعمال الجيزية[5]، والاطفيحية[6]، والاسكندرية، ودمياط، ومنفلوط[7]، و هُو[8]، والكوم الأحمر[9]، واما النائب منكوتمر فقد خصص له اعظم

المنوحة كاقطاعات للسلطان وفئات الجيش المختلفة اربعة وعشرين قيراطاً، ينظر: هنتس: فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العلي، د.ط، (د.م: د.ت)، ص98؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص244.

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، مج1، ص113؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص ص289 – 290.

(2) اجناد الحلقة: هم ثالث فرق الجيش المملوكي بعد المماليك السلطانية ومماليك الامراء، هم الجنود المرتزقة من غير المماليك السلطانية، لم يتغيروا بتغير السلاطين، وقد حازت هذه الفئة على الاقطاعات وبالتالي مثلت قلب الجيش المملوكي، وقد تميزت هذه الفرقة بتعدد الفئات التي ضمتها من التركمان والاراد واولاد الناس وزعماء البدو لكل اربعين جندياً يقوم عليهم واحد منهم، ليس له حكم الا اذا خرجوا الى الحرب او السفر فحينئذٍ يقودهم مقدمهم، ينظر: القلقشندي: احمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت: 821هـ/ 1418م)، صبح الاعشى ، د . ط ، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1922م)، ج4، ص14؛ ابن شاهين : غرس الدين خليل، (ت: 873هـ/ 1468م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه: بولس راويس، د . ط، المطبعة الجمهورية، (باريس: 1892م)، ص116؛ ضومط، الدولة المملوكية، ص ص56 – 59؛ دهمان: محمد احمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط 1، دار الفكر، (دمشق: 1990م)، ص12؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص17.

(3) المقريزي، السلوك، ج2، ص290.

(4) العبرة: مصطلح يعني مقدار المساحة، اطلقت للدلالة على مقدار ما يكون في حيازة كل شخص من الارض. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص93؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص208.

(5) الاعمال الجيزية: اول اعمال الصعيد في مصر، واقربها الى الفسطاط والقاهرة، وهي مدينة على ضفة نهر النيل الغربية. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص396؛ الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت: 900هـ/ 1494م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحق: احسان عباس، ط 2، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت: 1980م) ، ص183.

(6) الاطفيحية: بلد بالصعيد الأدنى من ارض مصر على الشاطئ الشرقي لنهر النيل. ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله، (ت: 626هـ/ 1228م) معجم البلدان، ط 1، دار صادر، (بيروت: 1995م)، ج1، ص218؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص 397.

(7) منفلوط: بلدة بالصعيد في غربي النيل بينها وبين شاطئ النيل بعد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص214.

(8) هُو: اسم قرية بصعيد مصر الاعلى، بين اسوان وقوص. ينظر: النويري، نهاية الارب، ج31، ص290؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص383.

(9) الكوم الأحمر: هي من البلاد المصرية القديمة واقعة غربي النيل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص495؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص93.

الاقطاعات منها، مرج بني هميم[1]، وسمهود[2]، وحرجة[3] مدينة قوص، ومدينة ادفو[4]، وما في تلك الجهات من الدواليب، التي كان يزيد متحصلها من الغلال على مائة الف وعشرة الاف اردب خارجاً عن الاموال والقنود، والتمر والاحطاب وغير ذلك[5].

وعندما تم الانتهاء من عمل الروك تم تفريق المثالات[6] على الأمراء والجنود وقد قام السلطان بتفريقها عليهم .

ثالثاً / الأثر السياسي للروك الحسامي :

مرّ بنا آنفاً أن السلطان لاجين لمّا عزم على روك الاراضي كانت غايته تحقيق العدل بين الامراء وبين الاجناد الا أن الاهواء السياسية وردات الفعل جاءت بغير ما يشتهي السلطان ويمكن تحديد اهم الاثار السياسية المترتبة على الروك الحسامي بمجموعة محددات وهي:

1- تذمر الأمراء والاجناد :

لم يقتنع الامراء والاجناد بذلك الروك وقد لاحظ السلطان عدم الرضا في وجوههم فعزمَ على زيادتهم الا ان نائبه منكوتمر منعه من ذلك -لما كان له من نفوذ وسيطرة على قرارات السلطان- وطلب بتدويل المتضررين عليه للنظر في امرهم، وتولى هو تفرقة المثالات لذلك لم يجرؤ احد ان يتكلم خوفاً منه ومن بطشه، بيد ان جماعة من الاجناد تقدمت الى منكوتمر وعبروا على عدم رضاهم[7]، وفي ذات الصدد يذكر ابن تغري بردي «.. وكانت فيهم بقية من أهل القوة والشجاعة فتقدموا الى النائب منكوتمر وألقوا مثالاتهم..»[8]. ويذكر المقريزي «وتجمعت طائفة منهم ورموا مثالاتهم وقالوا: إنا لم نعتد بمثل هذا فإما ان تعطونا ما يقوم بكفايتنا، وإلا فخذوا أخبازكم[9]، وإما نخدم الامراء او نقيم بطلين، فحنق منهم منكوتمر وامر الحجاب فضربوهم واخذ سيوفهم وسجنهم»[10]، وعندما علم السلطان لاجين بهذه التصرفات التي قام بها منكوتمر غضب عليه وطلب منه بأن يقوم بالزيادة

(1) مرج بن هميم: (المرج) هي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب اي تذهب وتجيء، ويقع مرج بني هميم بالصعيد من مصر شرقي النيل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص ص-100 101.

(2) سمهود: بلدة بالصعيد الاعلى من عمل قوص، ينظر: النويري، نهاية الارب، ج31، ص290.

(3) حرَجَة: (حرجة) الموضع الذي يلتف شجرة، وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الاعلى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص239.

(4) ادفو: اسم قرية بصعيد مصر الاعلى، بين اسوان وقوص، وهي كثيرة النخل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص126.

(5) النويري، نهاية الاربن ج31، ص218 - 219؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص290؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص ص93 - 94؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص397.

(6) المثالات: جمع (مثال) وهو أول ما كان يكتب من الاوراق الرسمية ايذاناً باعطاء احد المماليك اقطاعاً من الاقطاعات الخالية - وكان المثال يخرج من ديوان الجيش ويقدمه ناظر هذا الديوان الى السلطة اثناء جلوسه بدار العدل. ينظر: البقلي، التعريف، ص ص296 - 297.

(7) المقريزي، السلوك، ج2، ص291؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص594؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ق1، ص497.

(8) النجوم الزاهرة، ج8، ص95.

(9) الاخباز: جمع (خبز) وهو قطعة من الارض تمنح الى امير او الى اي شخص من الجنود، ينظر: دهمان، معجم الالفاظ، ص ص-66 67؛ العمايرة، المعجم العسكري، ص113.

(10) السلوك، ج، ص291.

لهم إلا انه أصرّ على رفض ذلك ولم ينفذ ما طلبه السلطان منه[1].

لذا يجمع المؤرخون بأن ذلك الروك الذي عرف بأسم السلطان «بالروك الحسامي» كان من أكبر الاسباب التي تسببت في انتهاء دولته[2]، كونه جلب له عداء الأمراء وجاء بنتائج عكسية للسلطان على خلاف ما كان يريد تحقيقه.

فيذكر ابن تغري بردي: «وكان هذا الروك سبباً ايضاً في اضعاف الجند بديار مصر، واتلافهم، فإنه لم يعمل فيه عمل طائل ولا حصل لاحدهم منهم زيادة يرضاها، وانما توفر من البلاد جزء كبير»[3].

2- تزايد سلطة نائبه منكوتمر :

نتيجة للسخط المتولد عن الروك الحسامي تنامت بشكل كبير سياسات العزل والتولية والاقصاء وهي بمجملها تعد من الاسباب التي تمثل مخالفة السلطان الشروط والعهود التي تعهد بها للأمراء وعدم التزامه بها[4]. إذ سرعان ما انقلب عليهم وأتبع سياسة التخلص منهم والقضاء على نفوذهم وتفرقتهم، فقد مرّ بدأ بعزل البعض من المناصب الادارية وأعتقالهم لا سيما المتذمرين منهم نتيجة الروك وبدفع ووشاية من نائبه [5]، وكذلك عمل على إبعاد البعض الاخر الى خارج مصر وانشغالهم في الغزوات مثل ما فعل مع الامراء الذين توجهوا لغزو قلاع الأرمن بأمر من السلطان لاجين[6]، وقد كان السبب الرئيس لاتخاذ لاجين تلك القرارات هو نائبه منكوتمر الذي اصبح هو المدبر الحقيقي لشؤون الدولة، والمؤثر على السلطان لاجين، الأمر الذي تسبب في سخط الأمراء على السلطان ونائبه الذي اصبح يتدخل في جميع امور الدولة، فضلاً عن سعيه ليكون ولي عهد السلطان لاجين[7]، وقد عبر المؤرخ المنصوري عن تلك الصلاحيات بقوله: «فوض الى مملوكه جميع الأمور فاستبد بوظائف الملك ومهماته وصار وقفاً على اشاراته وانتهى حاله معه الى انه صار اذا رسم مرسوماً وكتب لاحد توقيعاً وليس هو بأشارة منكوتمر يمزقه في الملأ ويرده ويمنع استاذه منه ويصده..». وكذلك قوله «.. وسلم اليه استاذه القيادة ووكل اليه تدبير البلاد والعباد فبسط يده

(1) المقريزي، السلوك، ج2، 291؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص95 .

(2) المقريزي، السلوك، ج2، ص291؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص95؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص397.

(3) النجوم الزاهرة، ج8، ص95.

(4) المنصوري، زبدة الفكرة، ص212؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص ص99 - 100.

(5) المنصوري، زبدة الفكرة، ص ص313؛ الداوداري، الدرة الزكية، ج8، ص3690؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص ص3390، 387 - 388؛ الفاخري: بدر الدين بكتاش، (ت 742هـ/ 1344م)، تاريخ الفخري، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط 1، المكتبة العصرية، (بيروت: 2010) ، ج1، ص ص158، 160، 163؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك ابن الفرات، ج8، ص؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص ص280 - 281، 284 - 286؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص100؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص361، 363؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ق1، ص395 - 396؛ صص160-154 .

(6) المنصوري، زبدة الفكرة، ص316؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص284؛ طقوش، تاريخ المماليك، ص222.

(7) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص175؛ المنصوري، زبدة الفكرة، ص316؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص225؛ الداوداري، الدرة الزكية، ج8، ص376؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج52، ص55؛ الفاخري، تاريخ الفخري، ج1، ص158؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص ص280، 284 - 297؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص100.

وقلمه واحتجب الاموال والتحف والهدايا واسرف غاية الاسراف»[1].

3- انتهاء العمل بالروك :

كانت نهاية العمل بالروك نتيجة طبيعية لما آلت له ظروف السلطنة لا سيما انه بات واضحاً اين تتجه الأمور وعلى الرغم من انه لم يدم طويلاً إذ اختلف المؤرخون في تحديد مدة عمل الروك إذ يذكر البعض ان مدته كانت ثمانية وخمسين يوماً[2]، في حين ينفرد الصفدي عنهم بقوله «وكان مدة عدة عمل الروك ثمانية اشهر الا أيام قلائل»[3]، ومهما كان من أمر مدته والاختلاف فيها الا ان الثابت هو النتائج التي ترتبت عليه والتي استمرت حتى عقب الانتهاء من العمل به .

4- تنامي الضغائن والاحقاد ضد السلطان :

كانت من ابرز نتائج اقدام السلطان لاجين على روك الاراضي هو سخط الامراء والاجناد وتلك النتيجة على عكس ما توقع إذ كان سبباً في اضعاف الجند وقلة الارزاق، في حين كان الهدف الاساسي منه هو تحقيق العدالة ، فكان ذلك الروك اكثر الأسباب التي زرعت الضغائن والحقد، والكراهية في النفوس ضد السلطان ونائبه والسعي الى تدبير مؤامرة للتخلص منهم[4]، ففي الوقت الذي كان يسعى فيه منكوتمر للوشاية بالامراء عند السلطان توفرت الفرصة المناسبة التي اكدت للامراء بضرورة انهاء دولة السلطان لاجين التي افسدها نائبه، وقد جاءت تلك الفرصة عندما طلب منكوتمر من السلطان أبعاد الامير كرجي[5] ليتولى امر القلاع الامنية التي فتحها العسكر، بسبب غيرته وحسده لكرجي الذي كان من المقربين للسلطان وقدمه على المماليك السلطانية، إذ كان يتحدث في اشغالهم وينظر في أموالهم، ويدخل الى السلطان في اي وقت لا يمنعه حاجب، وقد وافق السلطان حسام الدين على طلب منكوتمر واخبر كرجي بقراره الا ان الأخير تمكن من اقناع السلطان عن العدول عن ذلك القرار واستعفاه من الذهاب، بيد أن كرجي أضمر له العداء[6]، سيما أن منكوتمر اخذ يتجاوز

(1) زبدة الفكرة، 316.

(2) يذكر معظم المؤرخين بان الروك بدأ في السادس عشر من جمادى الاولى من سنة (697هـ/ 1297م) وتم الانتهاء منه في الثامن من شهر رجب، وبهذا تكون مدة عمل الروك ثمانية وخمسون يوماً، ينظر: المقريزي، السلوك، ج2، ص ص-290 291؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص ص91-90؛ ابن أياس، جواهر السلوك، ص ص147 - 148.

(3) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص92، نقلًا عن الصفدي .

(4) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص176؛ المنصوري، زبدة الفكرة، ص ص320 - 321؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص ص217 - 219؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص ص389 - 390؛ الفاخري، تاريخ الفاخري، ج1، ص161؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص324؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص ص289 - 291؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص ص90 - 95؛ العيني، عقد الجمان ج3، ص ص 396 - 397؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ق1، ص ص396 - 397 .

(5) سيف الدين كرجي: هو الأمير سيف الدين كرجي، كان شجاعاً قوي البطش طالم النفس، هو الذي قتل السلطان حسام الدين لاجين، وقد قتل يوم قتل الأمير طغجي على يد مماليك المنصور لاجين سنة (698هـ/ 1298م)، وطيف برأسه في القاهرة. ينظر: الطرسوسي: نجم الدين ابراهيم بن علي بن احمد بن عبد الواحد، (ت: 758هـ/ 1356م)، تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك، تحق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، ط1، دار الحق، (دمشق: د.ت)، ص253؛ الصفدي، أعيان العصر، ج4، ص157؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص252.

(6) المنصوري، زبدة الفكرة، ص ص223 - 224؛ النويري،

على المماليك السلطانية والامراء بالكلام الغليظ فعظم ذلك عليهم وتشاركوا من سيرة منكوتمر وانصياع السلطان له، وقالوا: «هذا متى طالت مدته اخذنا واحداً بعد واحد، واستاذه مرتبط به ولا يمكن الوثوب عليه ايام استاذه ومتى لم نبدأ من اعدامه ما ننال من مملوكه، والصواب ان نبدأ بأستاذه قبله»[1]، وتم الاتفاق بينهم على قتل السلطان لاجين وقد صادف ذلك الاتفاق وصول مبعوث الامير قبجاق الذي عزم على التوجه الى غازان[2]، فأبلغ كرجي، وطغجي[3] بذلك الأمر، فأخبروا المبعوث بخطتهم وانهم سيبدأون بتنفيذ ما اتفقوا عليه ، بعد ان نفر منه امراءه ورعيته، لا لسوء سيرته، بل للبغض الذي اورثه منكوتمر في قلوبهم[4].

5- تنفيذ مؤامرة قتل السلطان لاجين ونائبه منكوتمر:

نتيجة للضغائن التي تولدت بسبب الروك ومعرفة السلطان بها فهو لم يكن بغفلة عن ما يحدث في بلاطه من مؤامرات واجتماع المماليك الاشرفية عليه، والدليل على تخوفه منهم بأنه كان مقيماً دائماً في قلعة الجبل، قليل الركوب[5]، فتذكر المصادر التاريخية عدة روايات يتضح من خلالها استشعار السلطان بقرب اجله إذ يذكر النويري ذلك بقوله: «وبلغني ان الملك المنصور مازال يستشعر القتل منذ قتل السلطان الملك الاشرف، وأنه في يوم الخميس بعد العصر، العاشر من شهر ربيع الآخر، وهو اليوم الذي قتل فيه عشيته، أحضر اليه ندب[6] نشاب ميداني، من السلاح خاناه السلطانية، فجعل

نهاية الارب، ج31، ص ص225 - 226؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص300؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص ص100 - 101؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص422.

(1) المنصوري، زبدة الفكرة، ص323؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص226؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص ص-422 423.

(2) غازان: هو غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، سلطان التتار، تولى الحكم في سنة (694هـ / 1294م) عوضاً عن القان بيدو بن طغان بن هولاكو، ودخل الاسلام في نفس السنة على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم، وبينه وبين المماليك في عهد الملك الناصر بن قلاوون عدة وقائع كان من اهمها وقعة الخازندار التي انتصر بها المغول على المماليك سنة (699هـ / 1299م)، ووقعة شقحب ومرج الصفر في سنة (702هـ/ 1302م)، والتي انتصر بها المماليك على غازان وجيوشه، وقد توفي سنة 703هـ، ينظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج1، ص182؛ ابن حجر: ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت: 852هـ/ 1448م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحق: محمد عبد المعيد، ط 2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند: 1972)، ج4، ص248 - 251؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج8، ص357 - 360.

(3) سيف الدين طغجي: هو الأمير سيف الدين طغجي بن عبد الله الاشرف. كان مملوك الملك الاشرف خليل بن قلاوون، كان من المقربين له حتى أمره واعطاه الاموال الجزيلة، وقد اصبح بعد قتل استاذه الاشرف أميراً في دولة الملك العادل كتبغا. والملك المنصور حسام الدين لاجين، وقد كان من الأمراء الذين اشتركوا في قتل السلطان لاجين، قتل طغجي على يد مماليك المنصور لاجين في نفس سنة قتل استاذهم في سنة (698هـ/ 1298م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص259؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج4، ص21 - 26؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج6، ص414 - 415.

(4) المقريزي، السلوك، ج2، ص299.

(5) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، مج1، ص181؛ الدواداري، الدرة الزكية، ج8، ص376؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1،ص 428.

(6) الندب: جمعها انداب، هو الحزمة من النشاب، وندب النشاب هو نوع من اللعب، ينظر: دهمان، معجم الالفاظ، ص24.

يقلبه فردة فردة ويقتل كل فردة منها، ويقول عند قتلها، من قتَل قُتِل، وكرر هذا القول مراراً، فقتل بعد اربع ساعات من كلامه او نحوها[1]، وفي ذات المعنى يذكر المقريزي «أن لاجين رأى في المنام كأنه بباب القلعة وقد جلس في موضع النائب والنائب قدامه وقف وشد وسطه فلما قام من مكانه صعد، واذا بكرجي وقد طعنه برمح فصار كوم رماد، فاستدعى لاجين، علاء الدين ابن الانصاري معبّر الرؤيا، وقص رؤياه عليه، فقال: تدل هذه الرؤيا على ان السلطان يستشهد على يد كرجي، فقال لاجين: الله المستعان، واوصاه بكتمان ذلك، واعطاه خمسين ديناراً..»[2]

ويذكر الداوداري رواية مفادها بأن السلطان لاجين ركب يوم الخميس عن الخدمة، فطلب السلطان بعد عودته الى القلعة من أمير مجلس وهو سيف الدين سلار[3] بأن يستفسر عن حال منكوتمر وسبب عبوسه وانقطاعه وعندما سأله سلار عن ذلك وابلغه رسالة السلطان اجابه منكوتمر بقوله: «يا حاج، كيف لا اعيش وروحي وروحه رايحة، والله قد اتفقوا على قتله وقتلي بعده»، وقد ابلغ الأمير سلار تلك المخاوف للامراء الذين عزموا على قتله السلطان ونائبه وقال لهم: «تعشوا به قبل ان يتغدى بكم والسلام»[4].

أما يوم مقتل السلطان لاجين فقد أختلف المؤرخون في تحديده فيذهب البعض بأن مقتله كان في يوم الخميس، العاشر من ربيع الآخر من سنة (698هـ/ 1298م)[5]، في حين ذكر البعض الآخر بأنه قتل في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاخر من تلك السنة[6]، ومهما يكن من أمر رواية يوم مقتله فأنهم يتفقون في سرد رواية الكيفية التي جرى بها قتله، إذ ذكروا أن السلطان لاجين كان في ذلك اليوم صائماً وعنده القاضي حسام الدين الحنفي، فدخل عليه الأمير كرجي، وكان قد اتفق مع المماليك الاشرفية والبرجية وجماعة من الخاصكية واوقف البرجية في اماكن بالدهليز، بعد أن وضع معهم خطة الانقضاض على السلطان، فلما دخل كرجي للسلطان على عادته سأله السلطان عما صنع فقال «بيتت المماليك البرجية وغلقت عليهم، فشكره السلطان واثنى عليه، وقال للقاضي حسام الدين: لولا الأمير سيف الدين كرجي ما وصلت الى السلطنة»[7]، فقبل كرجي الارض وجلس، ثم قام

(1) نهاية الارب، ج31، ص228؛ ينظر: المقريزي، السلوك، ج2، ص302.

(2) السلوك، ج2، ص304.

(3) سيف الدين سلار: وهو من مماليك الصالح علي بن قلاوون، عمل في خدمة قلاوون بعد وفاة الصالح، واستمر في خدمة الملك الاشرف خليل، وكان صديق للسلطان حسام الدين لاجين، وقد تولى منصب النيابة في عهد السلطان الناصر بن قلاوون الذي تولى السلطنة بعد قتل حسام الدين لاجين، واستمر سلار في دست النيابة احدى عشرة سنة، وقد مات سنة (710هـ/ 1310م)، ينظر: ابن شاكر، فوات الوفيات، ج2، ص ص86، 87؛ ابن حجر، كنز الدرر، ج2، ص329.

(4) الدرة الزكية، ج8، ص377.

(5) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، مج1، ص181؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص429؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص324؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرةن ج8، ص101.

(6) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص177؛ ابو الفداء، المختصر، المختصر في اخبار البشر ، ج2، ص378؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص225؛ الصفدي، اعيان العصر، ج4، ص116.

(7) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص102؛ ينظر: النويري، نهاية الارب، ج31، ص226؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص300 .

ليصلح الشمعة للاشارة على الهجوم والقى فوطة كانت بيده على نمجاة[1] السلطان ليمنع السلطان من رؤيتها، وعندما قام السلطان لصلاة العشاء ضربه كرجي على كتفه والتفت السلطان للدفاع عن نفسه يريد ان يأخذ النجاة فلم يجدها، فقبض على كرجي ورماه على الأرض الا ان سلاح دار السلطان المتفق مع كرجي قام بضرب السلطان على رجله فأخذته السيوف من كل جانب حتى قُتل[2]، فاغلق كرجي الباب على السلطان المقتول والقاضي، وخرج لاستكمال الخطة وهي قتل النائب منكوتمر، فقد كان الامير طغجي قد جلس مع بقية المماليك البرجية في الدركاه[3]، وعندما جاءهم كرجي توجهوا الى دار النيابة الي كان بها منكوتمر، فطرقوا عليه الباب الا انه ادرك بأن السلطان قد قُتل، وقد أبى ان يسلم نفسه الا أن يجيره الأمير طغجي، فأجاره وخرج واخذوا الى الجب حيث الامراء المحبوسين الذين اخذوا في شتمه وسبه لأنه كان سبب امساكهم، ثم رجع كرجي بعد اعتقال منكوتمر الى مجلسه وقال لطغجي: نحن ما قتلنا السلطان لإساءة صدرت منه الينا، وانما قتلناه بسبب منكوتمر ولا يمكن ابقاءه ثم قام وتوجه نحو منكوتمر وذبحه[4].

وبتلك المؤامرة التي حصلت نتيجة تنظيم اراد بها عدلاً فأنقلب عليه لينتهي بمقتله وبذلك انتهت ايام السلطان حسام الدين لاجين إذ تجمع المصادر التاريخية بأن عمر السلطان عند قتله كان نحو الخمسين عاماً[5] الا ان ابن اياس الذي انفرد عنهم بقوله (ثلاث وستين عاماً)[6]، وقد أستمر حكمه سنتين وبضعة أشهر ابتداءً من خلعه للسلطان كتبغا سنة (696هـ/ م) الى مقتله في سنة (698هـ/ 1298م)، إذ يذكر الدواداري بأن مدة حكمه هي «سنتان ونصف وشهران وعشرون يوماً»[7]، وذكر ابن حبيب بأنها كانت «سنتان وشهر»[8] في حين ذكر ابن دقماق ذلك بقوله «وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر، وقيل: ثلاث سنين وشهرين والأول اصح»[9]، وذكر المقريزي مدة سلطنة لاجين بأنها

(1) النمجاة: تسمية فارسية معربة تطلق على خنجر مقوس يشبه السيف القصير، ينظر: البقلي، التعريف،ص 352.

(2) الصفدي: نزهة المالك والمملوك، ص177؛ المنصوري، زبدة الفكرة، ص324؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص378؛ النويري، نهاية الارب، ج1، ص226 - 227؛ الداوداري، الدرة الزكية، ج8، ص378؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص-429 430؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص238؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج4، ص172؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص225؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص-300 301؛ العيني، عقد الجمان، ج3، ص426 - 430؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ق1، ص398 - 399.

(3) الدركاه: لفظ فارسي معناه الساحة او الفناء او الحوش المؤدي الى بناء كبير مثل قصر السلطان او قلعة الجبل، ينظر: البقلي، التعريف، ص135.

(4) المنصوري، زبدة الفكرة، ص324؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، مج1، ص183؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص227؛ الدواداري، الدرة الزكية، ج8، ص-379 370؛ ابن الجزري، تاريخ حوادث، ج1، ص ص429 - 430؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص326؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص301؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص103.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص291؛ الصفدي، اعيان العصر، ج4، ص169؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص302؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج9، ص168.

(6) بدائع الزهور، ج1، ق1، ص400.

(7) الدرة الزكية، ج8، ص383.

(8) تذكرة النبيه، ، ج1، ص212.

(9) الجوهر الثمين، ص327.

«سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً»[1]، وذكر ابن تغري بردي بأنها «سنتين وثلاثة شهور»[2]، وبعد قتل السلطان شرع الزمام[3] في تغسيل وتكفين المنصور لاجين ودفن هو ونائبه بالقرافة الصغرى[4].

الخاتمة

في ختام البحث كان من أبرز نتائجه أن مصطلح الروك هو اجراء تنظيمي اقتصادي يهدف الى توزيع الاراضي وقياسها ، وأن تسمية الحسامي كانت نسبة الى السلطان حسام الدين لاجين الذي استمر حكمه لسنتين فقط (698-696هـ/ 1299-1296م) كان الروك من ابرز تنظيماته والهدف منه وقتذاك هو ملاحظاته للفروق الكبيرة في متحصلات الامراء والاجناد لذلك كان يهدف الى تحقيق العدالة بينهم الا ان ذلك الهدف قد ارتد عليه وترتب على ذلك اثار سياسية وخيمة كان بدايتها تذمر بعض الامراء والقادة وزيادة لنفوذ نائب السلطان منكوتمر الذي زاد من الضغائن ضد السلطان ولم يلتفت الى الاصلاحات التي اراد ان ينفذها الاخير على الروك بل انه دفعه لينثني عنها جميع تلك الامور ادت بالنهاية الى التوقف للعمل بالروك بعد فترة قصيرة من العمل به الا ان نتائجه لم تنتهي واخذت المؤآمرات تحاك بالضد من السلطان ومهما حاول تجنبها لكن اجراءاته لم تنفع معها حتى انتهى الامر بتنفيذ مؤآمرة لقتله ونائبه دبرها بعض الامراء وكان أبرز أسباب تلك المؤامرة تذمرهم من الروك وما ترتب عليه من سوء معاملة لهم من قبل نائب السلطان وبذلك انتهت حياة السلطان كنتيجة تراكمية للآثار السياسية المترتبة على الاجراء الاقتصادي الذي اصطلح عليه تأريخياً بالروك الحسامي .

(1) السلوك، ج2، ص302.

(2) النجوم الزاهرة، ج8، ص108.

(3) الزمام: من فئات الخدم في القلعة، ويسمى الزمام دار، او زمام الادر الشريفة، سمي بذلك الاسم لان من مهامه الاشراف على البيوت السلطانية، ومراقبة تعليم المماليك في الطباق، وعادة ما يكون من امراء الطبلخانات،ينظر: دهمان، معجم الالفاظ، ص87، العمايرة، المعجم العسكري، ص153.

(4) ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ق1، ص300.

المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر

● ابن اياس: محمد بن احمد، (ت: 930هـ/ 1523م).

1. جواهر السلوك في امر الخلفاء والملوك، تحق: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: 2006م).

2. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحق: محمد مصطفى، ط 1، دار النشر فرانز شتايز، (بيروت: 1975م) .

● البرزالي: علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف، (ت: 739هـ/ 1338م).

3. المقتفى على كتاب الروضتين، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط 1، المكتبة العصرية، (بيروت: 2006).

● ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن، (ت: 874هـ/ 1469م).

4. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992 م).

5. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحق:

محمد محمد امين، دار الكتب والوثائق القومية، د.ط، (القاهرة: 2002م) .

6. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحق: نبيل محمد عبد العزيز احمد، د.ط، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1997م) .

● ابن الجزري: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم، (ت: 738هـ/ 1337م).

7. تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاكابر والاعيان من ابنائه، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت: 1998).

● ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن، (ت: 779هـ/ 1377م)

8. تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، دار الكتب القومية ، (القاهرة: 2011م) .

9. درة الاسلاك في دولة الاتراك، تحق: محمد محمد امين، د.ط، دار الوثائق القومية، (القاهرة: 2014م) .

● ابن حجر: ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت: 852هـ/ 1448م).

10. رفع الأصر عن قضاة مصر، تحق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة: 1998م).

11. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحق: محمد عبد المعيد، ط 2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند: 1972) .

● الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت: 900هـ/ 1494م).

12. الروض المعطار في خبر الاقطار، تحق: احسان عباس، ط 2، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت: 1980م).

● ابن دقماق: صارم الدي ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، (ت: 809هـ/ 1406م).

13. نزهة الانام في تاريخ الاسلام، تحق: سمير طيارة، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت: 1999م).

14. الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحق: سعيد عبد الفتاح عاشور واحمد السيد دراج، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، د.ط، (السعودية: د.ت) .

● الدواداري: ابي بكر بن عبد الله بن أيبك (ت: 736هـ/ 1335م).

15. كنز الدرر وجامع الغرر المعروف بالدرة الزكية في اخبار الدولة التركية، تحق: اولزخ هارمان، ط1، المعهد الالماني للاثار، (القاهرة: 1971م).

● الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت: 748هـ/ 1347م).

16. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحق: عمر عبد السلام،، تدمري، ط 1، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2000).

● ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن، (ت: 764هـ/ 1362م).

17. فوات الوفيات، تحق: احسان عباس، ط1، دار صادر، (بيروت: 1974م).

● الصفدي: الحسن بن ابي محمد عبد الله، (ت: 717هـ / 1317م).

18. نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من وليّ مصر من الملوك، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت: 2003م) .

● الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، (ت: 764هـ/ 1362م).

19. تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحق: احسان بن سعيد

خلوصي وزهير حميدان الصمصام، د. ط، احياء التراث العربي، (دمشق: 1992م)

20. الوافي بالوفيات، تحق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د . ط، دار احياء التراث، (بيروت: 2000م).

● الطرسوسي: نجم الدين ابراهيم بن علي بن احمد بن عبد الواحد، (ت: 758هـ/ 1356م).

21. تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك، تحق: عبد الكريم محمد مطيع الحمراوي، ط 1، دار الشهاب، (بيروت: 2000م).

● ابن عبد الظاهر: محيي الدين (ت: 692هـ/ 1292م).

22. تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحق: مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة: 1961م).

● ابن العسال: مفضل بن أبي الفضائل ، (759هـ / 1357م) .

23. النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ أبن العميد ، تحق : محمد كمال الدين عز الدين علي السيد ، ط 1 ، دار سعيد الدين للطباعة والنشر

● العيني: بدر الدين محمد، (ت: 855هـ/ 1451م).

24. عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحق: محمد محمد امين،، د. ط، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: 2010م) .

● غرس الدين خليل بن شاهين، (ت: 873هـ/ 1468م).

25. زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه: بولس راويس، د . ط، المطبعة الجمهورية، (باريس: 1892 م).

● الفاخري: بدر الدين بكتاش، (ت 742هـ/ 1344م).

26. تاريخ الفاخري، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط 1، المكتبة العصرية، (بيروت: 2010).

● ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمودابن عمر ين شاهنشاه بن أيوب، (ت: 732هـ/ 1331م).

27. المختصر في أخبار البشر، تعليق: محمود أيوب، ط 1، دار الكتبي العلمية، (بيروت: 1997م).

● ابن الفرات: محمد بن عبد الرحيم (ت: 807هـ/ 1404م).

28. تاريخ ابن الفرات، تحق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين .

● القرماني: احمد بن يوسف، (ت: 1019هـ/ 1610م).

29. اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، تحق: احمد حطيط وفهمي سعيد، ط 1، عالم الكتب، (د. م: 1992م) .

● القلقشندي: احمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت: 821هـ/ 1418م).

30. مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحق: عبد الستار احمد فراج، د . ط، عالم الكتب، (بيروت: د.ت).

31. صبح الاعشى، د . ط دار، الكتب المصرية، (القاهرة: 1922م).

● المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر، (ت: 845هـ/ 1441م).

32. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحق: محمد عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997م).

33. المقفى الكبير، تحق: محمد اليعلاوي، ط 1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: 1991م).

● الملطي: عبد الباسط بن خليل بن شاهين، (ت: 844هـ/ 1440م).

34. نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحق: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1، مكتبة الثقافة الزينية، (القاهرة: 1987م) .

● المنصوري: ركن الدين بيبرس، (ت: 725هـ/ 1324م)،

35. التحفة المملوكية في الدولة التركية، تحق: عبد الحميد صالح حمدان، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 1987م) .

36. زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحق: دونالدس. ريتشاردز، ط1، مؤسسة حسيب درغام واولاده، (بيروت: 1998م).

37. مختار الاخبار تاريخ الدولة الايوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة 702هـ، تحق: عبد الحميد صالح علوان، ط1، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 1993م) .

● النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (ت:733هـ/ 1332م).

38. نهاية الارب في فنون الادب، تحق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت- د.ت).

● اليافعي: ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، (ت: 768هـ/ 1366م).

39. مرآة الجنان وعبرة اليقظافي معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحق: خليل المنصور، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997م).

● ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله، (ت: 626هـ/ 1228م).

40. معجم البلدان، ط 1، دار صادر، (بيروت: 1995م) .

● اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد، (ت: 726هـ/ 1326م).

41. ذيل مرآة الزمان، تحق: حمزة احمد عباس، د. ط، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، (الامارات: 2007م) .

ثانياً: المراجع

● البقلي: محمد قنديل .

42. التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، د . ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: 1983م).

● الحلاق: حسان، وعباس الصباغ .

43. المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، (بيروت: 1999) .

● دهمان: محمد احمد .

44. معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط 1، دار الفكر، (دمشق: 1990م).

● الزركلي: خير الدين، (ت: 1396هـ/ 1976م).

45. الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 15، دار العلم للملايين، (بيروت: 2002م).

● زمباور: ادورد فون .

46. معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دار الرائد العربي، (بيروت: 1980) .

● الصلابي: علي محمد محمد .

47. السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، مؤسسة اقرأ، (القاهرة: 2009).

● ضومط: انطوان خليل .

48. الدولة المملوكية التاريخ السياسي

والاقتصادي والعكسري، د.ط، دار الحداثة، (بيروت: 1980) .

- طقوش: محمد سهيل .

49. تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط 1، دار النفائس، (القاهرة: 1997).

- العبادي: احمد مختار .

50. تاريخ الايوبيين والمماليك، د. ط، دار النهضة العربية، (بيروت: 1995) .

- العريني: الباز .

51. المماليك، د . ط، دار النهضة العربية، (بيروت: د.ت).

- العمايرة: محمد عبد الله سالم .

52. المعجم العسكري المملوكي، ط 1، دار كنوز المعرفة، (عمان: 2010).

- ماجد: عبد المنعم .

53. التاريخ السياسي لدولة المماليك في مصر، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: 1988).

- هنتس: فالتر .

54. المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العلي، د.ط، (د.م: د.ت).